أثر الاستشراق في تدوين التاريخ الإسلامي

المدرس المساعد وفي محمد عطية المحنة
جامعة الكوفة /كلية الفقه

مجلة كلية الفقه العـدد: 40 السّنـة: السابعة عشرة آذار 1443هـ / 2022م
DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9376

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

الملـخّـص

تناول البحث الذي جاء تحت عنوان أثر الاستشراق في تدوين التاريخ الإسلامي الذي يقف وراء دراسات المستشرقين دوافع متعددة ومتواصلة مع استمرار الدراسات الاستشراقية، لأن هذه الدراسات لا يقوم بها أناس لهم نفس الشيء الصفات في العقلية والقدرة العلمية، وفي النفس البشرية، والظروف والبيئات التي يعيشون فيها ومن هذه الدوافع الدينية والاقتصادية والاستعمارية والعلمية.

الكلمات المفتاحية: الاستشراق. التدوين. التاريخ الاسلامي

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9376

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

Summary

The research that came under the title dealt with the impact of Orientalism in the codification of Islamic history that behind the studies of the Orientalists stand multiple and continuous motives with the continuation of Orientalist studies, because these studies are not conducted by people who have the same qualities in the mentality and scientific capacity, and in the human psyche, the circumstances and the environments in which they live and from these Religious motive, economic, colonial and scientific motive .

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9376

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

المقدمة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على صفوةِ الخَلقِ، وحبيبِ الحقِّ، نبينا محمدٍ (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومن سارَ على هديهِ إلى يومِ الدِّين.

ظهرت العديد من الدراسات الاستشراقية التي كان هدفها الطعن بشخصية النبي والوحي وبنوته من خلال الاعتماد على الروايات الضعيفة والروايات التي فيها اكثر من تفسير, من خلال محاولاتهم تحليل نصوص القران الكريم, فأخفقت المحاولة لذا لجأ بعضهم الى اثارة شبهة التأثر والاخذ من التوراة والانجيل فباءت محولاتهم بالفشل, لذا جاء هذا البحث تحت عنوان" اثر الاستشراق في تدوين التاريخ الاسلامي "وهو من المواضيع المهمة لكون الدراسات الاستشراقية تحتل حيزاً واسعاً في مجال الدراسات الإسلامية، ولهذه الدراسات أهميتها وثقلها العلمي بحيث لا تكاد تخلو دراسة علمية من الإشارة أليها، وقد شغلت الدراسات الاستشراقية العقل الغربي وحددت موقفه من الإسلام بحيث يكون الموقف الغربي تجاه الإسلام هو موقف الاستشراق ذاته من الإسلام، والاستشراق منذ نشأته اعتمد على مصادر عربية من اجل دراسة التاريخ العربي الإسلامي.

وقد تألفت البحث الذي جاء تحت عنوان "اثر الاستشراق في تدوين التاريخ الإسلامي " من محورين، تطرق المحور الأول " مفهوم الاستشراق في اللغة والاصطلاح أولاً، ثم تناول أهداف ومراحل الاستشراق ثانياً، والاستشراق وكتابة التاريخ الإسلامي ثالثاً، أما المحور الثاني فقد جاء تحت

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9376
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

عنوان " تلاميذ الاستشراق وأثاره. والذي تضمن: الاستشراق يعيد ترتيب منهجه أولاً، وتلاميذ المستشرقين ثانياً, و آثار الاستشراق ثالثاً, وأخيراً تطرق البحث إلى المستشرقون المعتدلون.

المحور الأول

مفهوم الاستشراق وأهدافه ومراحله

أولاً :- مفهوم الاستشراف في اللغة والاصطلاح:

لفظة (استشراق) - ومشتقاتها- مولّدة استعملها المحدثون من ترجمة (Oreintalism)، ثم استعملوا من الاسم فعلا، فقالوا استشرق وليس في اللغات الاجنبية فعل مرادف للفعل العربي والمدققون يؤثرون استعمال (علماء المشرقيات) بدلا من (المستشرقين) ويؤثرون استعمال (عُرباني) لدارس العربية، مقابل لفظة (Arabist)(1).

وظهر مصطلح الاستشراق في الربع الأخير من القرن الثامن عشر وهو حديث الاستعمال يتصل أصله بـ (الشرق)(2), ويعني لغة طلوع الشمس من الشرق(3),وشاعت هذه الكلمة فكانت تعني كافة مناطق شرق وجنوب شرق البحر المتوسط، أي المنطقة التي تشرق عندها الشمس. وهو مفهوم ظل شائعا في التحديد الجغرافي الحالي الذي قصد بالشرق (حوض البحر المتوسط) (4), فان مفهوم هذه الكلمة يتغير تبعا لاختلاف المكان وتبعا لتغير الازمان وأدى الاتساع الجغرافي والحضاري إلى تغير مضمون ومفهوم (الشرق) .

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9376
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

أما معنى الاستشراق اصطلاحا فان عددا من المفكرين والباحثين عرّف الكلمة بعدة تعريفات منها، أسلوب غربي في الهيمنة، وممارسة في الاستبناء والسيادة على الشرق(5),او أنه واقع معرفي مارسته أوربا على الشرق(6), او انشغال نفر من العلماء الغربيين بأحوال الشرق(7), وجميع التعريفات التي وضعت تدور حول هذا المفهوم والمستشرق (Orientalist) يعني العالم المتخصص في معرفة الشرق ولغاته وآدابه، والاستشراق هو بالتحديد هذه المعرفة وقد تراكمت وترسخت في تقليد وانتظمت في نسق له مقدمات ونتائج يعمل بتقنيات ومناهج مخصوصة تصور الشرق ويزود بها المستشرق مجتمعة بجميع المعلومات عنه(8).

ثانياً :- أهداف ومراحل الاستشراق:

إن الإطلاع على الخطوط العريضة التي ترسم هوية (الاستشراق) دعتنا إلى التعجب والتساؤل عن الأسباب التي دفعت هؤلاء أن يجهدوا أنفسهم من أجل أن يستكشفوا الشرق وأسراره، وان يبحثوا عن حقيقة هذا العالم الذي يختلف عنهم، وأياً كانت هذه الدراسة فإنها تحمل تيارين يتنازعان سلبيا أو ايجابيا، تيار يواصل التقاليد الاستشراقية بوصفها امتدادا للحركة الاستعمارية وتعبيرا عنها، وتيار يقدم العالم المعرفي على ما سواه ويعكس في المقام الأول حركة نمو العلوم الإنسانية منذ منتصف القرن الثامن عشر(9).

واذا سلطنا الأضواء على الأهداف التي حدت المستشرقين إلى القيام بأبحاثهم ودراساتهم فاننا نستطيع حصرها بالأهداف الآتية :- الهدف الديني التبشيري و الهدف السياسي الاستعماري والهدف الاقتصادي والهدف العلمي

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9376
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

ومن هذا يتضح لنا ان دراستنا للاستشراق فيها صعوبة بحثية في معالجته تعود أساسا الى طبيعة هذه المادة التي لا تشكل كلا متجانسا متراصا ولا عقدة في قصة تخضع لوحدة الزمان والمكان ووحدة الفعل، بل انها مجموع حركات معرفية تتباين فيها الازمنة واللغات وتختلف مستويات مواضيعها وادراكاتها وغاياتها(10).

لو تقصينا تاريخ الاستشراق نلاحظ أنه مر في مراحل مختلفة هي:

المرحلة الأولى :

التي تعد بداية للاستشراق وكان المستشرقون مسحورين بالشرق والحضارة العربية الإسلامية، وهذا الانبهار قاد الى تكوين مجموعات طلائع المستشرقين الذين قاموا بترجمة جانبا مهما من الثقافة العربية الإسلامية إلى اللغة اللاتينية واشتهرت في هذا الطور أسماء عربية كثيرة لا تحصى في الأوساط الثقافية الأوربية(11), من أمثال جيرارد الكريميوني، ويوحنا الاشبيلي وفرجيل القرطبي وغيرهم، ترجموا أعمال الفلاسفة العرب والفكر الكلامي الإسلامي والأدب والشعر (12).

المرحلة الثانية:

ظهر هذا التيار في القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلادي نتيجة للاتصال المباشر بين الشرق والغرب الذي أحدثته الحروب الصليبية، ازداد انبهار الأوربيين بالشرق العربي الإسلامي، واتجه الاستشراق إلى قراءة ودراسة الثقافة العربية الإسلامية الموجودة عندهم باللغة اللاتينية (13), وأخذ المستشرقون يتواصلون في دراسة منابع أصول دراسة الشرق العربي

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9376
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

الإسلامي على نحو مباشر من بلدانه العربية الإسلامية وظهرت خيوط مؤسسات التوسع في النفوذ الأوربي في الشرق عموما وبلاد العرب على نحو الخصوص (14).

المرحلة الثالثة:

في عصر الاستعمار المباشر والصراع بين الشرق والغرب، وتحول الاستشراق من طور الاستطلاع لظواهر الشرق لخدمة الرغبة وسد الحاجة والتطلع إلى ماض زاهر، إلى تطويق القوى البشرية في الشرق العربي، أي أن عوامل متعددة جديدة ظهرت على النشاط الأوربي منها عصر النهضة وظهور التفوق الأوربي(15).

من هذا يتضح انّ المراحل التي مر بها الاستشراق هي التحول من اقتباس الشرق العربي إلى (دراسة) صورة الشرق العربي، إلى تحوير الشرق العربي في القراءة(16), وبهذا الدأب المتواصل عند علمائهم والتفرغ الكامل له والرغبة الاستعمارية والدينية التي ألمحت إليها المراحل السابقة استطاعوا أن ينظموا الحديث عن ثقافتنا تنظيما بهر أبصار مثقفينا واستولى على البابهم وخاصة عندما قارنوا بين أسلوبهم وأسلوب كتبنا العلمية القديمة فاندفعوا للاقتباس من كتب المستشرقين معجبين بعلمهم وسعة اطلاعهم ظانين أنهم لا يقولون إلا الحق، وأنهم في ما خالفوا فيه الحقائق المقررة عندنا – اصح حكما وأصوب رأيا – لأنهم يسيرون وفق منهج علمي دقيق لا يحيدون عنه(17).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9376
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

ثالثاً :- الاستشراق وكتابة التاريخ الإسلامي:

ركز المستشرقون همهم ووجهوا جهودهم ودراساتهم إلى كتب التاريخ ونشرها وبيان اصولها ومصادرها واحداثها والذي يرمي إليه بعضهم تقديم صورة مشوهة عن المجتمع الاسلامي اجتماعية وسياسية واقتصادية يكمن بعضها في تزوير الحقائق الواضحة او تحريف لظواهر بارزة او التنكيل بالعرب ولذلك جاءت دراساتهم في هذا المحور قائمة على تقسيم لا اقليمية ومذهبية وطائفية وعنصرية كما نشاهد من ابرز دور القومية البربرية او الفارسية او التركية واعطائها امتيازا خاصا(18), وهذا كله يؤدي الى تفكيك وتمزيق الامة تاريخيا(19), وهذا لا يعني وجود فئة من المستشرقين الذين درسوا التاريخ الاسلامي دراسة جادة بعيدة عن الغرض سوى العلم والوصول الى الحقيقة(20).

لذلك على من يريد فهم تاريخ الاسلام فهما صحيحا فعليه الحذر من كتابات المستشرقين او انه لا يعتمد كليا على كتاباتهم وهذ بحد ذاته مشكلة كبيرة بالنسبة للعالم الغربي اذ ان جل مصادره عن تاريخنا هو ما كتبه المستشرقون, يقول عبد الرحمن بدوي عن المستشرق لامانس: وابشع ما فعله خصوصا في كتابه (فاطمة وبنات محمد) هو انه كان يشير في الهوامش الى المراجع بصفحاتها، وقد راجعت معظم هذه الاشارات في الكتب التي احال اليها فوجدت انه اما يشير الى مواضع غير موجودة اطلاقا في هذه الكتب، او يفهم النص فهما ملتويا خبيثا، او يستخرج الزامات بتعسف شديد يدل على فساد الذهن وخبث النية، ولهذا ينبغي الا يعتمد القارئ على اشاراته

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9376
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

فان معظمها تمويه وكذب وتعسف في فهم النصوص ولا اعرف باحثا من بين المستشرقين المحدثين قد بلغ هذه المرتبة من التضليل وفساد النية(21).

لقد كان للكثير من المستشرقين الدور السلبي في تدوين السيرة النبوية وما يتعلق بها بل واثارة النعرات الطائفية بين المسلمين بدس الافكار المسمومة (ومن أعظم البلية ان بعض من لا خبرة له بالتاريخ، ومصادر التشريع الاسلامي وأهداف الدين القويم يحسب آراء المستشرقين من أصح الآراء، ويستشهد بها مبتهجا بذلك. ولبعضهم حول البحوث الاسلامية، وتاريخ رجال الدين وزعما الشرق كتب ومقالات ربما لا تجد فيه خلافا مع ما عليه المسلمون الا في نقطة واحدة ولكنه لم يقصد بتأليف كتاب ضخم الا ابداء الشبهة في هذه النقطة، وانكار حقيقة واحدة(22).

وربما لم يكن لعناية بعض من لا إحاطة له بالمسائل التاريخية والمباحث الاسلامية إلى أقوال المستشرقين علة الا الأسماء التي لم تكن مأنوسة كبراون، ونولدكة، وهنرى لامنس، واميل درمنغم، فيحسب المسكين ان تحت هذه الأسماء حقائق عالية، وآراء ثاقبة، وليس ذلك الا لضعف الشرق، واستيلاء الغرب عليه، حتى أن بعض ابناء الشرق يعتقد صعوبة المناقشة في آراء المستشرقين ونظرات الغربيين والرد عليهم، لأنه يحسبهم من رجالات العلم والاطلاع في جميع العلوم، ويظن ان تقدمهم في الصناعات والطب والبيطرة مستلزم لتقدمهم في ساير العلوم، وان يكونوا أخبر بحال الشرق وطباع أبنائه وتاريخ الاسلام، وأصول التشريع، وعقايد الفرق الاسلامية من علماء المسلمين، ولم يعقل ان ما حصل للمستشرقين من العلوم الاسلامية والبحوث التاريخية لم يحصل الا لأجل الغور في علوم المسلمين،

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9376
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

ومطالعة كتب علمائهم. هذا مضافا إلى انهم لا يريدون باستشراقهم الا خدمة أمتهم وحكوماتهم، وليست آراؤهم العلمية خالية عن النزعات السياسية (23).

ومن افكارهم ونزعاتهم المعادية للاسلام ما دونوه فيما سموه بدراسات للسيرة والسنة النبوية فقد قرر بعض منهم ان الخليف عمر بن الخطاب انما منع تدوين الحديث للبداوة التي كان يتميز بها وهو ما ذهب اليه المستشرق شبرنجر إلى أن عمر لم يهدف إلى تعليم العرب البدو فحسب، بل تمنى أن يحافظ على شجاعتهم وإيمانهم الديني القوي ليجعلهم حكاما للعالم، والكتابة واتساع المعرفة لا تتناسب مع الهدف الذي سعى من أجله(24).

ويضيف المستشرق (شاخت) أن ليس بين الأحاديث المروية عند المسلمين حديث فقهي صحيح، بل إنها وضعت بعدئذ في إطار المصالح المذهبية(25).

ويؤكد جولدتسهر إلى أن صدور الروايات في التدوين جميعها موضوعه، وأن الكتب المؤلفة الجامعة للحديث المنسوبة إلى العصر الأول مفتعلة (26).

ويذهب إسماعيل بن أدهم في رسالته المطبوعة سنة 1353 إلى أن الأحاديث الصحاح ليست ثابتة الأصول والدعائم، بل هي مشكوك فيها ويغلب عليها صفة الوضع (27).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9376
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

المحور الثاني

تلاميذ الاستشراق وأثاره

أولاً :- الاستشراق يعيد ترتيب منهجه:

ولكن المستشرقين لما لاحظوا النهضة الفكرية لعلماء الاسلام وردهم على مزاعمهم بالبحث وتحقيق التراث والسعي إلى دراسة اللغات الأجنبية لتوصيل مفاهيم العقيدة والتاريخ الاسلامي الصحيحة للعالم الغربي حاولوا تطوير مناهجهم وتغير لهجة خطابهم فقد تطور الاستشراق وفي مطلع القرن الثالث عشر الهجري (أواخر القرن الثامن عشر الميلادي) حيث عمد المستشرقون إلى تغيير أساليبهم وأرادوا أن يظهروا بمظهر جديد هو ما زعموه من تحرير الاستشراق من الأغراض التبشيرية، والاتجاه به وجهة البحث العلمي البحت فأنشئت كليات لتدريس اللغات الشرقية في عواصم أوروبا مثل لندن وباريس وليدن وبرلين وبطرسبرج وغيرها، وظهرت فيها أقسام خاصة لدراسة اللغة العربية وبعض اللغات الإسلامية كالفارسية والتركية والأردية وكان الغرض الأول منها تزويد السلطات الاستعمارية بخبراء في الشؤون الإسلامية، ثم أخذ الطلاب المسلمون يؤمنون هذه الكليات الأوروبية للدراسة فيها، وبذلك تأثر الفكر الإسلامي بما يلقيه المستشرقون في أذهان هؤلاء المبعوثين من أبناء المسلمين ثم تسلل المستشرقون إلى الدوائر العلمية والجامعات في الدول الاسلامية، بل إلى المجامع العلمية في القاهرة ودمشق وبغداد، وقامت المؤسسات الدينية والسياسية على المستشرقين، وتقديم المنح والمعونات لهم. وقد أنشأت الدول الاستعمارية عدة مؤسسات في البلاد

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9376
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

الاسلامية التي خضعت لنفوذها لخدمة الاستشراق ظاهريا، وكان هدفها الحقيقي خدمة الاستعمار والتبشير الكاثوليكي والبروتستانتي، من هذه المؤسسات في مصر: المعهد الشرقي بدير الدومينيكان، والمعهد الفرنسي، وندوة الكتاب، ودار السلام، والجامعة الأمريكية، وفي لبنان: جامعة القديس يوسف (وهي جامعة بابويه كاثوليكية وتعرف الآن بالجامعة اليسوعية) والجامعة الأمريكية ببيروت، (وكانت تسمى من قبل الكلية السورية الإنجيلية وهي بروتستنتية)، في سورية: مدارس اللاييك، والفريد، ودار السلام، وغيرها وهكذا في كل الأقطار الاسلامية أهداف المستشرقين أولا: الحيلولة بين الشعوب النصرانية وبين الاسلام، فقد عمل المستشرقون على تشويه الاسلام وحجب محاسنه لإقناع قومهم بعدم صلاحيته لهم نظام حياة، ولعل هذا هو أخطر الجوانب التي قام لأجلها الاستشراق والتبشير وذلك في أعقاب الحروب الصليبية وعودة المحاربين إلى أوروبا، يحملون صورة مشرقة لمعاملات المسلمين لهم وسماحة الاسلام، وقد عمد رجال الكنيسة إلى إخراس الألسنة المنصفة، وحاولوا ترجمة القرآن لتزييف مفاهيمه وانتقاصها .

ثانياً: تأييد الغزو الاستعماري لبلاد المسلمين والعمل لتحطيم المقاومة الاسلامية، بتأويل الجهاد وصرف أنظار المسلمين إلى الدعة والقعود عن الجهاد في سبيل الله ومدافعة الغزاة بالاشتغال بالعبادة والزهد وتسميتها بالجهاد الأكبر وتحطيم وحدة المسلمين وتمزيق الدول الاسلامية، وعزل الشريعة الاسلامية عن التطبيق في المجتمع الاسلامي وإحلال الأنظمة القانونية والاقتصادية والسياسية والتربوية لتحل محل الاسلام بالقوة.

ثالثا: فصل المسلمين عن جذورهم الثابتة الأصيلة، بتشويه تلك

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9376
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

الأصول، وعزلها عن مصادرها، وهدم المقومات الأساسية للكيان الفردي والاجتماعي والنفسي والعقلي للمسلمين، ومن شأن هذا أن يفتح الباب إلى الاستسلام أمام الاستعمار وثقافته وفكره، والتأثير في نفوس المسلمين وزحزحة عقائدهم بما يفتح للتبشير المسيحي طريقا إلى تحويل بعض ضعاف العقيدة إلى ملاحدة وأتباع(28).

والخلاصة فقد كان المستشرقون طلائع للمبشرين يمهدون السبيل أمامهم لتشكيك المسلمين في عقائدهم، ويفتحون أمام دعاة النصرانية السبيل للطعن في الاسلام ونبيه صلى الله عليه و (آله) بأنواع شتى من الشعوذة العلمية باسم البحث والاستنتاج التحليلي .

ثانياً :- تلاميذ المستشرقين:

وتبدو خطورة الاستشراق في آثاره الخطيرة التي يفرضها المستشرقون على مناهج التعليم والثقافة والفكر في العالم الاسلامي، ولقد حرص المستشرقون على كسب الأنصار واستخدام الأتباع لترديد مفترياتهم على الاسلام، وافتعال معارك حول عقائده وآدابه ومختلف أحكامه لتعميق المفاهيم التي يريدون فرضها، وترسيخها في الأذهان، وتوسيع دائرة الانتفاع بها.

ولقد كان طه حسين في مقدمة الذين أعلنوا الاعجاب والتقدير لمناهج المستشرقين، ويعتبر حامل لواء الدفاع عنهم وعن أهوائهم وكثيرا ما يقول: إن هذه الحقيقة أو تلك في تاريخ المسلمين أن فكرهم مما لا يرضى بها الاستشراق وهذا هو أسلوب لا يقوم عليه إلا واحد من أهل التبعية، حتى قال بعضهم: إن طه حسين ليس إلا مستشرقا من أصل عربي وقد كانت أمانته

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9376
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

للفكر العربي ولمذاهب الاستشراق تفوق أمانة المستشرقين أنفسهم، وهكذا كان متابعا لهم، مقتنعا بما يقولون إلى أبعد حدود الاقتناع، حتى في تلك المسائل الخطيرة، كقولهم ببشرية الرسول، وبشرية القرآن، وكانت كتاباته توحي بذلك وإن لم يعلنه جهارا، بعد أن صودر كتابه في الشعر الجاهلي . وأعجب ما في طه حسين ولاؤه الشديد لانطواء المسلمين تحت لواء الغرب، وانصهار الاسلام في بوتقة الأممية، والمسيحية واليهودية والغرب جميعا فهو لا يرى للعرب وللمسلمين سبيلا للنهضة إلا في هذا الانصهار وهذا الاحتواء والذوبان، وقد صرح بذلك في كتبه وخاصة ما أورده في كتاب مستقبل الثقافة في مصر . فهو يرى أن العرب قوم مستعمرون كالرومان والفرس. ويظهر اتجاه طه حسين في حرصه على نشر الكتب التي تثير الشبهات وفي مقدمتها رسائل إخوان الصفا ، وتجديد طبع ألف ليلة وليلة ، وعنايته بدراسة سير المجان من الشعراء في كتابه حديث الأربعاء وهو ثلاثة مجلدات وقد خرج من دراستهم بشبهة مسمومة هي قوله: (إن القرن الثاني للهجرة كان عصر شك ومجون ، وقد اعتمد في بحثه على مصادر أساتذته من المستشرقين اليهود، وعلى أنساب الأشراف الذي طبع في الجامعة العبرية في القدس - التي تحتلها إسرائيل - وجارى مستشرقي اليهود في إنكار شخصية عبد الله بن سبأ ابن السوداء ، في الشك بوجود إبراهيم وإسماعيل وأعلن أنه يشك في وجودهما بالرغم من الإشارة إليهما في التوراة والقرآن (29).

ومثل طه حسين في هذه التبعية للمستشرقين: سلامة موسى، وحسين فوزي، وزكي نجيب محمود، ومحمود عزمي، وعلي عبد الرزاق وغيرهم.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9376
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

وقد لقحت مناهج المستشرقين في البحث والنقد العلمي قرائح كثير من تلاميذ المستشرقين فنهجوا نهجهم وأخذوا طريقهم فيما حاولوا من دراسات، وخاصة في مجال الجامعة والثقافة والصحافة، وحملوا نفس الروح التي يحملها أساتذتهم في خصومة الاسلام، وكانوا أشد قسوة على أهليهم من الغربيين (30).

ثالثاً :- آثار الاستشراق :

1 - كان الاستشراق وراء كل شبهة أو دعوة خطيرة أحدثت تحولا في المجتمع الاسلامي في العصر الحديث، فقد كان المستشرقون يلقون الشبهة أو الدعوة ثم يتبعهم الكتاب و (المفكرون) الذين يكتبون باللغة العربية أهل التبعية والتغريب والشعوبية وهذا واضح في الدعوة إلى العامية التي بدأها ولكوكس ووليمور وغيرهما ثم تابعهما سلامة موسى وأحمد لطفي السيد، في الدعوة إلى الاقليميات والقوميات الضيقة كالفينيقية والفرعونية، بدأها فمبري وكرومر وتابعهما طه حسين ولطفي السيد وغيرهما (31).

2 - يعمل المستشرقون على إخضاع النصوص التي يفرضونها حسب أهوائهم، والتحكم فيما يرفضونه أو يقبلونه من النصوص، وكثيرا ما يحرفون النص تحريفا مقصودا، ويقعون في سوء الفهم - وعن عمد أحيانا - في معنى النص حين لا يجدون مجالا للتحريف .

3 - يتحكم المستشرقون في المصادر التي يختارونها، فهم ينقلون من كتب الأدب ما يحكمون به في تاريخ الحديث النبوي، ومن كتب التاريخ ما يحكمون به في تاريخ الفقه، ويصححون ما ينقله الدميري في كتابه (الحيوان)

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9376
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

ويكذبون ما يرويه الإمام مالك في (الموطأ).

4 - يجمع المستشرقون الشبهات المختلفة ويؤلفون بينها لإعطائها صورة كاملة، مثال ما قام به المستشرق الألماني ولهلم هور نباخ (الأستاذ في جامعة بون بألمانيا) من جمع قطع ونتف وشذرات من كتاب (الإصابة) للحافظ ابن حجر، ثم ينشرها على أنها كتاب (الردة) لابن حجر الذي ألفه أبو زيد ابن الفرات المتوفي عام 237 هـ وهو فارسي الأصل، وقد ضاع هذا الكتاب فأشار ابن حجر إليه في بعض المواضع، فما كان من المستشرق ولهلم إلا أن جمع هذه القطع على أنها تراجم لأشخاص ارتدوا عن الاسلام، ولا يقوم بمثل هذا العمل إلا مغرض صاحب هوى، لأنه يخالف البحث العلمي السليم ..

وشبيه هذا ما أورده المستشرقون من الزعم بأن العرب كانوا قبل البعثة النبوية على حضارة ونهضة، وأن دور النبي صلى الله عليه و (آله) وسلم لم يزد على أنه نهض بهم فنهضوا مع أن الحقيقة الواضحة أن العرب في جاهليتهم كانوا قبائل متفرقة متصارعة، وأن الاسلام هو الذي وحدهم في أمة واحدة، ودفعهم إلى آفاق النهوض والتوسع: (لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم) (32)، (واذكروا إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بتعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها) (33).

5 - وقد حرص المستشرقون على التنويه بشأن القرامطة وإظهارهم بمظهر طلاب العدل والاصلاح، وهم الذين عجزوا عن أن يحققوا أي منهج

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9376
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

يمكن أن يوصفوا به على أنهم دعاة حق حين امتلكوا زمام الحكم في القرن الرابع الهجري، بل انكشف باطلهم وزيفهم، وظهرت حقيقتهم صنائع لليهود انقضوا على الدولة الاسلامية بالتآمر والتعاون مع أعداء المسلمين وخصومهم .

6 - وعمل المستشرقون على إحياء التراث الباطني المجوسي والغنوصي القديم مستهدفين تحطيم أصالة الفكر الاسلامي، ويبدو هذا واضحا في تركيزهم على إحياء كل المخطوطات التي تحمل هذه السموم، وخاصة ما يتصل بالإلحاد والإباحية، وما يتصل بوحدة الوجود والحلول والاتحاد، والمجون أمثال شعر بشار بن برد، وأبي نواس، وكتب الحلاج وابن عربي، وابن سبعين، وكتب غلاة الرافضة والإسماعيلية والفاطميين .

7 - ولا ريب أن أخطر آثار المستشرقين هو اعتبار كتب المستشرقين وبحوثهم مراجع أساسية في التاريخ واللغة والسيرة والفقه والعقائد وغير ذلك، وخاصة في الجامعات والمعاهد العالية أو في دراسات المبعوثين إلى الجامعات الغربية في أوروبا وأمريكا، الذين يقعون دائما تحت سيطرة الاستشراق والأساتذة اليهود والنصارى المتعصبين، ثم يعودون إلى بلادهم فيحتلون مناصب التوجيه الثقافي والتعليمي ويرفضون ما تلقوه من الغرب من سموم باسم التجديد وحرية البحث .

وقد عملوا على نشر الموسوعات (دوائر المعارف) والقواميس لتكون مراجع سهلة للباحثين، وملؤوها بالسموم والشبهات مثل: دائرة المعارف الاسلامية. المنجد في اللغة والعلوم والأدب. الموسوعة العربية الميسرة. لهذا

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9376
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

ينبغي على من يود الرجوع إلى هذه المصادر أن يكون على حذر تام، وأن يتنبه لما بين سطورها من مغالطات أو تشويه أو تحريف في النقل، على أن روح مؤلفيها في الحقد على الاسلام لا تخفى على المطالع الحصيف. نماذج من أبحاث المستشرقين

طعن جولد تسيهر بحقيقة القران وانه وحي منزل وانما هو مجموعة قصص مأخوذة من الكتاب المقدس وهناك جمل أخذت من العهد القديم والعهد الجديد، وأقوال للربانيين، أو مأخوذة من الأناجيل الموضوعة وتعاليم من الفلسفة اليونانية وأقوال من حكم الفرس والهنود، كل ذلك أخذ في الإسلام عن طريق (الحديث) حتى لفظ (أبونا) لم يعدم مكانه في الحديث المعترف به، وبهذا أصبحت ملكا خالصا للإسلام بطريق مباشر أو غير مباشر ! (34).

1 - يتابع يوسف شاخت أستاذه جولد تسيهر (وهما مستشرقان يهوديان) في الغض من شأن الشريعة الاسلامية، ويحاول الادعاء بأن الشريعة الاسلامية لا تختلف عن أعراف الجاهلية، وهو ادعاء باطل تصدى له كثير من الباحثين .

ومن أكاذيب شخت وأضاليله: الادعاء بأن للفكر الإغريقي فضلا على الفكر الاسلامي، وقد أثبت علماء الغرب أنفسهم مثل (سيديو، درابر، وسارطون) وغيرهم أن الاسلام هو الذي أدخل إلى الغرب المنهج العلمي التجريبي، وأن الحضارة العالمية المعاصرة مدينة للمسلمين بهذا المنهج الذي هو أساس الحضارة الاسلامية .

2 - أنكر برتلو أن تكون الكتب الكيمالية الاتينية التي تحمل اسم جابر

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9376
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

بن حيان هي كتب عربية الأصل كتبها عالم مسلم، لمجرد أن أصولها العربية فقدت، وقد تصدى لبرتلو علماء راسخون ردوا عليه خطأه، بل اتهمه بعضهم بالجهل والتحيز، وقال سارطون: إن أي شخص يعرف العربية لا يخطئ مطلقا في اكتشاف أن هذه الكتب اللاتينية ترجمات لكتب عربية، إذ تبدو الأساليب العربية واضحة من الترجمة اللاتينية، سواء كانت لجابر أو لغيره .

3 - ويزعم سدرسكي أن جانبا مما ورد في القرآن أو التفاسير والسير من الأخبار يرجع إلى الإجادة اليهودية والتوراة والأناجيل وقد بين الدكتور بشر فارس فساد هذا الرأي وقال: إن بين النصوص الاسلامية والنصوص اليهودية والمسيحية مسافات، وإن اتفق بعضها أو تقارب.

4 - وحاول نلينو أن ينفي حقيقة أن قريشا كانت أفصح العرب وله في ذلك مغالطات واسعة ترمي إلى التشكيك في هذه الحقيقة، ويقول: إن تفضيل لغة قريش لم يكن مصدره سوى حب العرب للرسول .

5 - وزعم لويس شيخو اليسوعي أن معظم شعراء الجاهلية وصدر الاسلام كانوا نصارى، وأن الغسانيين كانوا نصارى، وهو قول لا يسلم به المطلعون على أخبار العرب في عهد الجاهلية، لأن من الغساسنة من كان على الوثنية ومنهم من دان باليهودية، وطائفة كانت تدين بالنصرانية، وممن عدهم نصارى من الشعراء: الأخنس بن شهاب وامرؤ القيس، وأمية بن أبي الصلت والسموأل. وهكذا جرت بحوث المستشرقين وراء بث الشبهات حول القرآن الكريم ولغته والحديث الشريف والتشريع الاسلامي ولا يتسع المقام للتوسع في ضرب الأمثال(35).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9376
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

رابعاً :- المستشرقون المعتدلون :

لا نكران أن طائفة من المستشرقين اتسموا بالاعتدال والإنصاف، على تفاوت فيما بينهم، فمنهم من أخطأ وأصاب ومنهم من انتهى به البحث الحر النزيه إلى الإيمان والاسلام، ويعتبر من الفريق الأول: (رينان) الذي انتهى به بحثه عن المسيح عليه السلام إلى إثبات أنه لم يكن إلها ولا ابن إله، وإنما هو انسان يمتاز بالخلق السامي والروح الكريمة، وأن السير العربية للنبي محمد صلى الله عليه و (آله) وسلم كسيرة ابن هشام لها ميزة تاريخية أكبر من الأناجيل المتداولة بين النصارى(36) .

ومنهم (كارلايل) الذي عد محمدا صلى الله عليه و (آله) وسلم في الأبطال وخصه بصفحات كثيرة من كتابه (الأبطال) يقول فيه: من العار أن يصغى أي انسان متدين من أبناء هذا الجيل إلى وهم القائلين: أن دين الاسلام كذب، وأن محمدا لم يكن على حق، فالرسالة التي دعا إليها كثيرة من الناس، وما الرسالة التي أداها محمد صلى الله عليه و (آله) وسلم إلا الصدق والحق، وما كلمته إلا صوت حق صادق صادر من العالم المجهول، وما هو إلا شبهات أضاء العالم أجمع، ذلك أمر الله، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء(37) .

ومنهم (تولستوى) أكبر كتاب روسيا، فإنه لما رأى الحملة الظالمة على الاسلام ورسوله كتب رأيه معربا عن الاعجاب بالاسلام، وتحدث عن المسيحية، فأنكر على المسيحيين اعتقادهم بألوهية المسيح، وخلص إلى أن بولس لم يفهم تعاليم المسيح بل طمسها، والكنيسة. زادت تعاليم المسيح في العقيدة غموضا ويقول: إن المسيحيين واليهود والمسلمين يعتقد جميعهم

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9376
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

بالوحي الإلهي، فالمسلمون يعتقدون نبوة موسى وعيسى ولكنهم يعتقدون كما اعتقد بأنه دخل التحريف والتشويه على كتب الديانتين، وهم يعتقدون بأن محمدا خاتم الأنبياء، وأنه أوضح في القرآن تعاليم موسى وعيسى كما قالاها دون زيادة ولا نقص وينتهي بالحديث عن رسول الله صلى الله عليه و (آله) وسلم حديث الإكبار والتعظيم، وكان مما قاله تولستوى: لا ريب أن هذا النبي من كبار الرجال المصلحين الذين خدموا الهيئة الاجتماعية خدمة جليلة، ويكفيه فخرا أنه هدى أمة برمتها إلى نور الحق، وجعلها تجنح للسلام، وتكف عن سفك الدماء، وتقديم الضحايا، ويكفيه فخرا أنه فتح طريق الرقي والتقدم، وهذا عمل عظيم لا يفوز به إلا شخص أولي قوة وحكمة وعلما، ورجل مثله جدير بالاحترام والاجلال ، وقد كان جزاؤه على كلمة الحق التي قالها أن حرمه البابا من الرحمة (38).

ومن المستشرقين الذين انتهى بهم البحث عن الحق إلى الاسلام اللورد هيدلي، واتيين دينيه (ناصر الدين) والشاعر الألماني الكبير جوتيه، والدكتور جرينييه الذي كان عضوا في مجلس النواب الفرنسي، وقد سئل عن سبب إسلامه فقال: إني تتبعت كل الآيات القرآنية التي لها ارتباط بالعلوم الطبية والصحية والطبيعية والتي درستها من صغري، وأعلمها جيدا، فوجدت هذه الآيات منطبقة كل الانطباق على معارفنا الحديثة، فأسلمت لأني تيقنت أن محمدا صلى الله عليه و آله وسلم أتى بالحق الصراح من قبل ألف سنة، من قبل أن يكون له معلم أو مدرس من البشر، ولو أن كل صاحب فن من الفنون، أو علم من العلوم قارن كل الآيات القرآنية المرتبطة بما تعلم جيدا كما قارنت أيضا، لأسلم بلا شك إن كان عاقلا خاليا من الأغراض(39).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9376
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

الخـاتـمـة

بعد الانتهاء بعون العلي القدير من هذه الدراسة التي كرست لدراسة " اثر الاستشراق في تدوين التاريخ الإسلامي " يمكننا إن نوجز أهم النتائج التي توصلنا إليها وظهرت جلية واضحة من خلال البحث وهي كالآتي:

اثبت البحث إن وراء دراسات المستشرقين تقف دوافع متعددة ومستمرة مع استمرار الدراسات الاستشراقية، ذلك لان هذه الدراسات لا يخوضها أناس يحملون الصفات نفسها في العقلية والقابلية العلمية، وفي النفسية الإنسانية والظروف والبيئات التي يعيشون فيها ومن هذه الدوافع الدافع الديني والاقتصادي والاستعماري والدافع العلمي .

بينت الدراسة إن المستشرقين اعتمدوا على مصادر أساسية من اجل دراسة التاريخ الإسلامي ومنها المخطوطات التي عملوا على تحقيق قسم منها، وكذلك اعتمدوا على ترجمة القرآن الكريم، وكذلك كتب الشريعة، واللغة العربية وآدابها وغيرها، وبفضل ما يمتلك المستشرقون من قدرة على البحث في هذه العلوم ومنهجية علمية استطاعوا الاستفادة من هذه المصادر، فعملوا على تحقيق المخطوطات القديمة كذلك عملوا على ترتيب الأحداث التاريخية وفق نسق معين، وكذلك أن مقالاتهم في دوائر المعارف والكتب المرجعية تحتوي في نهاية كل مقالة على ثبت بالمصادر الأصيلة والمراجع الحديثة والمقالات العلمية المعتمدة للموضوع.

أثبتت الدراسة ان المستشرقين ليسوا فئة واحدة ونزعاتهم متنوعة، كما وان العوامل المؤثرة عليهم مختلفة، ولذلك تغايرات أحكامهم حول الظاهرة

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9376
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

الواحدة فهي تختلف من مستشرق إلى أخر، بل أن أحكام المستشرق ذاته قد تتغير أو تتعدل من فترة الى أخرى..

أكدت الدراسة أن الاعتراف بالحق فضيلة والنظر في فحوى أتباعه واجب، فلا احد ينكر فضل المستشرقين في هذا ولا عين تخطيء فضل الإسلام والحضارة الإسلامية على الغرب ألا إن الأوربيين أنفسهم ومنهم المستشرقين قد كتبوا وانتقدوا منهجهم في دراسة الإسلام وتاريخه قبل أن ينقدهم الباحثون العرب والمسلمون .

* هوامش البحث *

(1)البستاني، فؤاد افرام, دائرة المعارف، (بيروت، 1977)، مج12، ص11 .
(2)ابن منظور, ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(ت: 771هـ/1309م), لسان العرب، دار صادر، (بيروت،د.ت)، ج3, ص556.
(3) ابن منظور, لسان العرب, ج3, ص559.
(4)الخربوطلي، علي حسني المستشرقون والتاريخ الإسلامي، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة، 1988م)، ص11-12 ؛ ابو هاشم، اميرة قاسم , الاستشراق والسيرة النبوية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، (بغداد، 2001م)، ص6-7.
(5)سعيد، ادورد , الاستشراق، المعرفة، السلطة، الانشاء، ترجمة: كمال ابو ديب، منشورات مركز الانماء القومي، (بيروت، 1984م)، ص253
(6)حميش، سالم , الاستشراق في أفق انسداده، المملكة المغربية، (الرباط، 1991م)، ص7 .
(7) فروخ، عمر , "المستشرقون مالهم وما عليهم"، مجلة الاستشراق، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد، 1989م)، السنة الأولى، العدد الأول، ص54 .

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9376
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

(8)الزيادي، محمد فتح الله، ظاهرة انتشار الإسلام وموقف بعض المستشرقين منها، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان، (طرابلس، 1983)، ص161 ؛ الخربوطلي ،المستشرقون والتاريخ الإسلامي، ص22

(9)عمر , معن خليل، "التباين الثقافي بين المستشرق والمجتمع العربي "، مجلة الاستشراق، دار الشؤون الثقافية، (بغداد، 1987م)، السنة الأولى، العدد الأول، ص31 .

(10)حميش، الاستشراق في افق انسداده، ص9 .

(11)نيكوتسكا، هانيا , "حول تراجم الأدب العربي في بولندا"، مجلة الاستشراق، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد، 1987)، السنة الأولى، العدد الأول، ص78 .

(12)الخربوطلي، المستشرقون، ص11-12 ؛ ابو هاشم، الاستشراق، ص6-7 .

(13)البهي , محمد، الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي، ط5، دار الفكر، (بيروت، 1970)، ص94 ؛ غلاب، محمد, نظرات استشراقية في الإسلام، دار الكاتب العربي للطباعة، (القاهرة، د.ت)، ص19.

(14)نيكوتسكا، حول تراجم الأدب العربي في بولندا"، ص78 .

(15)الخربوطلي، المستشرقون، ص65 ؛ الخالدي , مصطفى وعمر فروخ، التبشير والاستعمار في البلاد العربية، المكتبة العصرية، (بيروت، 1970م), ص38.

(16)الاعسم، عبد الامير عبد المنعم "الاستشراق من منظور فلسفي عربي معاصر "، مجلة الاستشراق، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد، 1978م)، السنة الأولى، العدد الأول، ص18-19 .

(17)البكاء ، عدنان علي , المستشرقون وموقفهم من التراث العربي الإسلامي، المؤتمر العلمي الأول، الجامعة المستنصرية، (كلية الفقه، 1986)، ص3 .

(18)الاعسم , الاستشراق الفلسفي، ص17

(19) م.ن.

(20) فوزي، الاستشراق , ص40 .

(21) بدوي، عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين , ط 2, دار العلم للملايين, (بيروت: 1989م), ص 348.

(22)الاعسم , الاستشراق الفلسفي، ص17 .

(23)فوزي، الاستشراق , ص40 .

(24)بدوي، موسوعة المستشرقين , ص 348.

(25) م.ن.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9376

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

(26) فوزي، الاستشراق , ص40 .
(27) الاعسم , الاستشراق الفلسفي، ص17 .
(28)الجندي, أنور, الاسلام في وجه التغريب: مخططات الاستشراق والتبشير، (القاهرة: د.ت), ص 370 - 371 .
(29) الجندي, الإسلام في وجه التغريب ص 363، وقد كان هذا الانكار وأمور أخرى سببا في طرد طه حسين من الجامعة المصرية ومصادرة كتابه في الشعر الجاهلي ولكن نفوذ الاحتلال الإنجليزي سرعان ما أعاده إلى الجامعة ومضى به صعدا لأعلى المناصب.
(30) ينظر: الجندي, الإسلام في وجه التغريب ص 363 ؛ الموسوي, محسن جاسم، "الاستشراق السياسي فرضياته واستنتاجاته " مجلة الاستشراق، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد، 1989م)، السنة الثالثة، العدد3، ص221.
(31)ينظر: الجندي, الإسلام في وجه التغريب ص 363 ؛ الموسوي, "الاستشراق السياسي, ص221.
(32) سورة الأنفال: الآية: 63.
(33) سورة آل عمران: الآية: 103.
(34)تسيهر, جولد, العقيدة والشريعة في الإسلام , ترجمة: علي حسن عبد القادر وآخرين, (القاهرة: 1946م), ص47.
(35)الغزالي , محمد, دفاع عن العقيدة والشريعة، (بيروت: 1982م), ص36 ؛ سذرن، ر.و. نظرة الغرب الى الإسلام في القرون الوسطى، ترجمة: علي فهمي خثيم , صلاح الدين حسن، دار مكتبة الفكر، (طرابلس، 1975م)، ص78.
(36)الجندي, الاسلام في وجه التغريب, ص67-69
(37)الحسيني, اسحق موسى، الاستشراق نشأته وتطوره وأهدافه، مصر، (القاهرة، 1967م), ص58-50 ؛ حسين, صبحي ناصر , " موقف المشارقة من المستشرقين "، مجلة الاستشراق، دار الشؤون الثقافية، (بغداد: 1978)، السنة الأولى، العدد الأول، ص25-26.
(38)الطهطاوي, محمد عزت إسماعيل, التبشير والاستشراق (أحقاد وحملات), (بيروت: 1998م), ص 59 ؛ الخطيب، مروة عودة لمحات في الثقافة الإسلامية، ط2، مؤسسة الرسالة، (بيروت: 1977م), ص19 .

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9376
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

(39) ينظر: السباعي، مصطفى, الاستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم، مكتبة دار البيان، (الكويت ،1968م)، ص86 ؛ الطهطاوي, التبشير والاستشراق, ص 67 ؛ محمود, عبد الحليم, أوروبا والإسلام, (بيروت: 1997م)، ص29 ؛ حجا، ميشال "موقف العرب من المستعربين "، مجلة الاستشراق، دار الشؤون الثقافية، (بغداد، 1987م)، السنة الأولى، العدد الأول، ص65.

* المصادر والمراجع *

القرآن الكريم

أولاً :- المصادر

1)ابن منظور, ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(ت: 771هـ/1309م), لسان العرب، دار صادر، (بيروت: د.ت) .

ثانياً :- المراجع

2)بدوي، عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين , ط 2, دار العلم للملاين, (بيروت: 1989م).

3)البستاني، فؤاد افرام, دائرة المعارف، (بيروت، 1977)

4)البكاء ، عدنان علي , المستشرقون وموقفهم من التراث العربي الإسلامي، المؤتمر العلمي الأول، الجامعة المستنصرية، (كلية الفقه، 1986).

5)البهي , محمد، الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي، ط5، دار الفكر، (بيروت، 1970) .

6)تسيهر, جولد, العقيدة والشريعة في الإسلام , ترجمة: علي حسن عبد القادر وآخرين, (القاهرة: 1946م).

7)الجندي, أنور, الاسلام في وجه التغريب: مخططات الاستشراق والتبشير، (القاهرة: د.ت).

8)الحسيني, اسحق موسى، الاستشراق نشأته وتطوره وأهدافه، مصر، (القاهرة، 1967م) .

9)حميش، سالم , الاستشراق في أفق انسداده، المملكة المغربية ،(الرباط: 1991م) .

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9376

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

10) الخالدي , مصطفى وعمر فروخ، التبشير والاستعمار في البلاد العربية، المكتبة العصرية، (بيروت، 1970م) .
11) الخربوطلي، علي حسني, المستشرقون والتاريخ الإسلامي، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة، 1988م) .
12) الخطيب، مروة عودة لمحات في الثقافة الإسلامية، ط2، مؤسسة الرسالة، (بيروت: 1977م).
13) الزيادي، محمد فتح الله، ظاهرة انتشار الإسلام وموقف بعض المستشرقين منها، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان، (طرابلس، 1983)
14) السباعي، مصطفى, الاستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم، مكتبة دار البيان، (الكويت: 1968م).
15) سذرن، ر.و., نظرة الغرب الى الإسلام في القرون الوسطى، ترجمة: علي فهمي خثيم , صلاح الدين حسن، دار مكتبة الفكر، (طرابلس، 1975م).
16) سعيد، ادورد , الاستشراق، المعرفة، السلطة، الانشاء، ترجمة: كمال ابو ديب، منشورات مركز الانماء القومي، (بيروت، 1984م) .
17) الطهطاوي, محمد عزت إسماعيل, التبشير والاستشراق (أحقاد وحملات), (بيروت: 1998م).
18) الغزالي , محمد, دفاع عن العقيدة والشريعة، (بيروت: 1982م) .
19) غلاب، محمد, نظرات استشراقية في الإسلام، دار الكاتب العربي للطباعة، (القاهرة، د.ت) .
20) محمود, عبد الحليم, أوروبا والإسلام، (بيروت: 1997م).

ثالثاً:- الرسائل والدوريات

21) الاعسم، عبد الامير عبد المنعم, "الاستشراق من منظور فلسفي عربي معاصر "، مجلة الاستشراق، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد، 1978م).
22) حجا، ميشال "موقف العرب من المستعربين "، مجلة الاستشراق، دار الشؤون الثقافية، (بغداد، 1987م).
23) حسين, صبحي ناصر , " موقف المشارقة من المستشرقين "، مجلة الاستشراق، دار الشؤون الثقافية، (بغداد: 1978).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9376
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

24) عمر , معن خليل، "التباين الثقافي بين المستشرق والمجتمع العربي "، مجلة الاستشراق، دار الشؤون الثقافية، (بغداد، 1987م) .
25) فروخ، عمر , "المستشرقون مالهم وما عليهم"، مجلة الاستشراق، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد، 1989م).
26) الموسوي, محسن جاسم، "الاستشراق السياسي فرضياته واستنتاجاته " مجلة الاستشراق، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد، 1989م).
27) نيكوتسكا، هانيا, "حول تراجم الأدب العربي في بولندا"، مجلة الاستشراق، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد، 1987).
28) ابو هاشم، اميرة قاسم , الاستشراق والسيرة النبوية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، (بغداد: 2001م).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9376

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي